الأسرة مؤسسة تربوية يجب عليها الاهتمام بالصحة العامة لأبنائها، فتحافظ عليهم بالتغذية الجيدة والرعاية الصحية في نظافة المسكن والملبس والمشرب ، والتدريب على ما فيه منفعة أجسامهم وتقويتها من جميع النواحي. وتتمثل هذه الوظيفة بـ :

- تكوين اتجاهات صحية سليمة وذلك بتحفيز الطفل في إتباع التوجيهات والقواعد الصحية السليمة والرغبة للوصول إلى أعلى مستوى صحي ممكن.
- تكوين عادات صحية سليمة بإتباع أسلوب السلوك الصحي القويم في الحياة اليومية بما في ذلك المأكل والملبس والمسكن.
- الاستفادة من الخدمات الصحية المتوفرة والعمل على إتباع الخطوات التي تحد من انتشار المرض والمساهمة في تحسين صحة المجتمع.
- التزود بالحقائق والمعلومات الأساسية بالنسبة للجسم والجلد والأعضاء والصحة العقلية والأمراض الشائعة.
- المحافظة على الصحة الشخصية وصحة الأسرة والبيئة المحيطة.

9- الوظيفة الترفيهية

تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية وذلك بإقامة الحفلات والسمر في المناسبات الاجتماعية وممارسة الهوايات المختلفة لأفرادها كالفنون المتمثلة في الغناء والسباحة والقيام بالرحلات لتخفيف المتاعب النفسية التي تنتج عن العمل.

مراحل تكوين الأسرة

تتمثل مراحل تكوين الأسرة بالنقاط الآتية:

أولا- المرحلة التمهيدية، وتتضمن الخطوات التالية :

أ- الاستعداد للزواج

عند الاستعداد للزواج لابد ان يكون كلا من الفتى والفتاة يتمتعان بالنضج الجسمي والنفسي والذي ينعكس على نضج الشخصية وتحمل المسؤولية لتكوين الأسرة الجديدة على أساس من دعائم الاختيار السليم لكل منهما.

ب- الاختيار (اختيار شريك الحياة)

ان الاختيار المناسب لشريك الحياة، يضمن قيام الأسرة على دعائم قوية، في حين ان الاختيار الخاطئ يؤدي إلى فشل الزواج.

وتختلف عملية الاختيار للزواج باختلاف ثقافة كل مجتمع، فبعض المجتمعات تسمح للأفراد المقبلين على الزواج ان يكون لهما دورا في عملية الاختيار في حين ان مجتمعات أخرى تفرض الزواج بين أعضاء الجماعة القرابية، وعادة ما يتم الاختيار وفقا لأحد الأسلوبين التاليين:

Scanned with CamScanner

- **الأسلوب ألوالدي** – يتضمن بتدخل احد او بعض أقارب المقبلين على الزواج في عملية الاختيار الذي يتقرر في ضوء المعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية.
- **الأسلوب الشخصي**- يتضمن في رغبة الفرد الشخصية في اختيار شريك الحياة، وهنا يكون تدخل الأهل اقل تاثيرا في عملية الاختيار.

ت- الخطبة

هي مرحلة تحضيرية لتوثيق العلاقات بين أسرتي الزوج والزوجة لوضع أسس حياتهما والاتفاق على المبادئ والاتجاهات التي تسود في هذه الحياة، وتعطي الخطبة الفرصة للخطيبين التخطيط للمستقبل وإعداد مسكن الزوجية في نطاق الأسرة والمجتمع، وتساعد على توفير الصدق بين الطرفين في فهم كلا منهما للآخر.

ثانيا- مرحلة الزواج

الزواج هو نظام اجتماعي يخص البشر فقط ويتصف بقدر من الاستقرار والامتثال للمعايير الاجتماعية التي يتم عن طريقها تنظيم الأمور الجنسية بين الناس ويؤدي إلى وجود أسرة وأطفال.

العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية

تتحدد العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية بما يأتي:

1- اثر خبرات طفولة الوالدين

ان خبرات طفولة الوالدين وما تحمله من ذكريات سعيدة او مؤلمة تعد من العوامل المؤثرة على إتباع الأسلوب المناسب في التعامل مع الأبناء، والتي تظهر في شكل الأساليب السوية او غير السوية، لذا فان الآباء الذين فشلوا في تحقيق أهداف معينة في طفولتهم يدفعون أبنائهم لتحقيق ذلك الهدف، وأما الآباء الذين تعرضوا لمعاملة قاسية من آباءهم يحاولون بطريقة اسقاطية معاملة أولادهم بنفس الطريقة التي تعرضوا لها.

2- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تحديد اساليب المعاملة التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم، ذلك ان مستوى ثقافة الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما في اساليب معاملة أبنائهم حسب مراحل نموهم.

3-موقع الطفل في الأسرة

تختلف معاملة الوالدين للأبناء حسب الترتيب الميلادي لهم،الأول، أو الثاني، أو الأخير، أو الطفل الوحيد.

4-المستوى الاجتماعي والاقتصادي

Scanned with CamScanner

تؤدي الطبقة الاجتماعية دورا هاما في تحديد اساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها، إذ ترتبط كل طبقة اجتماعية بقيم ثقافية معينة تحدد اساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان مع الأبناء.

5- جنس الطفل

يختلف تعامل الوالدين مع أبنائهم تبعا لاختلاف جنسهم ويكون له أثره في المعاملة الوالدية الاجتماعية التي تحدد مسار النمو الاجتماعي للابن ويتعامل الآباء بطرق مختلفة حسب الجنس، إذ يعلق الآباء أهمية كبيرة على الانجاز والاعتماد على النفس والضبط الانفعالي والاضطلاع بالمسئولية بالنسبة للبنين كما تقل الضغوط بالنسبة للبنات.

6- صحة الابن

ان التكوين الجسدي للابن وصحته ومدى إعاقته تجعل الوالدان يتخذان توجهات معينة نحو التنشئة والمعاملة، فالابن المريض او المعاق يحض باهتمام زائد من الوالدين كمحاولة لتعويضه عن المرض او الإعاقة.

تحتوي أساليب التنشئة الاجتماعية على عمليات عدة منها :

1. التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من جراء استجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكهم .
2. التأثير الذي يتعرض له الأبناء من جراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد تعليمهم أو تربيتهم .
3. التأثير الذي قد يتعرض له الأبناء من خلال اشتراكهم في المواقف الاجتماعية التي يتبعها الوالد أو الوالدة أو كلاهما، بهدف تعليمهم الأساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما .
4. التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء نتيجةً للتوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية التي يوجهها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد توجيههم إلى الأساليب الصحيحة في السلوك.
5. التأثير الذي قد يتعرض له الأبناء نتيجةً للتعارض بين أسلوب الأب وأسلوب الأم في طريقة تربيتهم وأسلوب معاملتهم .

بعض أساليب المعاملة الوالدية والأسباب التي تكمن وراء كل أسلوب:

1- أسلوب التسلط - Autheritarian Style

هو الضبط المفرط لسلوك الأبناء والصرامة في معاملتهم، وإلزامهم الطاعة العمياء، والخضوع لما يملى عليهم من أوامر ونواهي والانصياع لما يفرض عليهم من تعليمات من قبل الوالدين، بما لا يتيح لهم الفرصة للتعبير عن ارآئهم بشكل مستقل، وقد يستخدم الوالدين او

Scanned with CamScanner

كلاهما في سبيل ذلك اساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة كاستخدام ألوان التهديد او الضرب او الحرمان او غير ذلك ولكن النتيجة هي فرض الرأي سواء تم ذلك باستخدام العنف او اللين،

ويكمن وراء استعمال الوالدين هذا الأسلوب في المعاملة أسباب كثيرة منها :

أ. نوعية التربية التي تلقاها الوالدان وما خبروه من تجارب حين كانوا أطفالاً فهم في بعض الأحيان يعكسون ما تعرضوا له من معاملة أيام الطفولة سواءً كانت ايجابية أم سلبية.

ب. صرامة الآباء وتشددهم في تطبيق المعايير المختلفة على أبنائهم من دون تحريف ، لذلك نجد أن هذا الأنموذج من الآباء يكثرون من إبداء النصح لأبنائهم في مناسبة وغير مناسبة ، كما إنهم يجدون في كل خطأ يرتكبونه جريمة لا تغتفر، وحسب رأي وايت ومورفي (White & Murphy, 1918) إن التزمت الشديد في التنشئة الوالدية يؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية عدة، ولاسيما القلق، والتطرف الفكري والعقائدي وانخفاض قوة الأنا والشعور بالعداوة.

2. أسلوب الإهمال Negligees Style

هو تجنب الآباء التفاعل مع الأبناء، وتركهم دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو محاسبته على السلوك غير المرغوب ، فضلاً عن ذلك تركهم من دون إرشاد لما يجب أن يقوموا به أو يتجنبوه ،

ومن الأسباب التي تؤدي إلى إهمال الوالدين لأبنائهم هي :

أ. عدم قدرة الوالدين على تعليم الأطفال احترام السلطة وإتباع القواعد الاجتماعية.

ب. حالات الانفصال والطلاق مما يؤدي بالأبناء، إلى عدم تمتعهم بعناية الوالدين .

ج. خروج الأم إلى عملها وبقاء الابن وحيداً مما يؤدي إلى شعورهم بالإهمال .

د. ازدياد عدد الأبناء مما يؤدي إلى عدم قدرة الوالدين على تلبية احتياجاتهم، مما يؤدي بهم إلى الشعور بالإهمال .

3. الأسلوب الديمقراطي Democratic Style

هو البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال والتشاور معهم واحترام آرائهم وتقديرها، وإتباع الأسلوب الاقناعي والمناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة واحترام المشاعر والاستقلالية والاعتماد على النفس واتخاذ القرارات، وتقدير عالي للذات والتقبل بين الوالدين وأطفالهم، مما يتيح للأطفال فرصة استكشاف ما يدور حولهم من تنبيهات من شأنها تنمية العمليات العقلية واختبار مهاراتهم في مهمات واسعة ومتنوعة،

ويكمن وراء استعمال هذا الأسلوب أسباب عدة هي :

أ. البعد عن فرض النظام الصارم على الأبناء أو كبح إرادتهم من قبل الوالدين .

Scanned with CamScanner

ب. احترام آراء الأبناء وتقديرها، وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض .
ج. إتباع الأسلوب الا قناعي، والمناقشة التي تؤدي إلى توافر جو من الاطمئنان والثقة .
د. التوسط والاعتدال في إشباع حاجات الأبناء الجسمية، والنفسية والاجتمّاعية .
ه. تشجيع الأبناء على إبراز أرائهم باستمّرار.

4. أسلوب التساهل Permissive Style

هو مسامحة الأبناء على قيامهم ببعض الأعمال والتصرفات غير المرغوب فيها وإعطاء الحرية لهم لممارسة الفعاليات والنشاطات كافة من دون تقيد،
ويسلك الآباء مع أبنائهم هذا السلوك للأسباب الآتية :

أ. حرمان أحد الأبوين من العطف والحنان في الصغر قد يدفعه إلى التسامح أو التساهل الزائد مع أبنائه وكأنه يقول لن أحرم أبنائي مما حُرمت منه .
ب. يحدث التساهل على انه نوع من التكوين العكسي لما كان يشعر به الآباء من كراهية لآبائهم وهم صغار، لذلك يتساهلون مع أبنائهم ليتجنبوا كراهيتهم .
ج. يحدث التساهل على انه نوع من التعويض عن الوقت الذي يقضيه الأب أو الأم خارج المنزل في العمل، ظناً منهما أن هذا يعد الأسلوب الأمثل في التعويض .

5. أسلوب التذبذب Hesitative Style

هو استعمال أكثر من أسلوب في التعامل مع الموقف الواحد إذا تكرر من قبل الابن وعدم الاستمّرار على خطة واحدة في معاملته، ويختلف موقف الوالدين في سلوك أبنائهم فيكون مقبولا في وقت، وغير مقبول في وقت آخر، وقد يتساهل احدهما بينما يتشدد الآخر،
أما الأسباب التي تكمن وراء استعمال هذا الأسلوب فهي :

أ. التباين في سياسة كل من الأب وألام في تنشئة الأبناء وتطبيعهم اجتمّاعيا فقد نرى الأب يمنع الأبناء من سلوك معين على حين تسمح به الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الأبناء وسلوكهم عند الكبر ويولد لديهم القلق الدائم ويجعل شخصيتهم متقلبة .
ب. تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الابن فلا يعرفان متى يتم العقاب او الثواب.
ج. عدم اتساق الوالدين من حيث استعمال أساليب الثواب والعقاب مع الأبناء، فنراهما تارةً يوجهان الثناء للأبناء على سلوك معين ، ثّم يعاقبونهم على نفس السلوك تارةً أخرى .
د. التعامل مع الذكر بطريقة مختلفة عن الأنثى بمعنى السماح له بممارسة أنماط سلوكية معينة على حين لا يسمح للأنثى بممارسة مثل هذه الأنماط السلوكية.

Scanned with CamScanner